

دنيا الوطن

ضحايا الوباء المنسيون: أزمة هجرة مستمرة بقلم جاكلين سكالسكي فوتس

تاريخ النشر : 16-07-2020

ضحايا الوباء المنسيون: أزمة هجرة مستمرة

بقلم جاكلين سكالسكي فوتس

في الوقت الذي أغلقت أوروبا الحدود وأوقفت الرحلات الجوية في أوائل شهر آذار/مارس لمكافحة انتشار فيروس كورونا (كوفيد - 19) ، بقي المهاجرون والعمال المهاجرون الغير موثقين عالقين في إسبانيا لمدة شهرين، العديد منهم بدون مأوى أو مصادر للدخل بعد الإغلاق، تاركين بعضهم ليلجأوا إلى الصالات الرياضية أو خارجاً في الشوارع، حتى أن بعضهم يحاول السباحة إلى المغرب من سبتة كملاذ أخير.

ومع إغلاق معظم البلدان حدودها وإصدار شكل من أشكال أوامر البقاء في المنزل، انخفضت السلامة والخدمات المخصصة لطالبي اللجوء واللاجئين بشكل كبير. والنتيجة هي وجود عدد كبير من المهاجرين في المغرب وحول العالم يواجهون حالات صحية خطيرة وزيادة انعدام الأمن الاقتصادي.

لا يستطيع المهاجرون في المغرب، حتى أولئك الذين لديهم وثائق مناسبة، من جني فوائد مساعدة الدولة التي يمكن الوصول إليها. بالنسبة للكثيرين ، يعتمد الدخل وسبل العيش على التنقل ، فغالبية المهاجرين يعملون في وظائف غير رسمية (كباعة متجولون وعمل غير خاضع لعقد مثل عمال النظافة) تساهم في 20 في المائة من الإقتصاد المغربي. ومع الإغلاقات، ليس لدى العديد مصادر دخل ولا يمكنهم التأهل للحصول على أي دعم مالي من الحكومة.

وبدون مصدر للدخل لا يأكل البعض كل يوم والبعض الآخر يتخطى الوجبات. وفي الوضع الحالي

طالبو اللجوء واللاجئون والمهاجرون أكثر عرضة لفقدان الوظائف الدائمة والترحيل لأن هناك قيود على الحركة.

ماذا يعني هذا للمستقبل؟

أدى الوصم والمعلومات الخاطئة والتمييز إلى مزيد من القيود على المهاجرين. تنشر ادعاءات وتقارير كاذبة شائعات بأن المهاجرين يحملون الفيروس وينشرونه في جميع أنحاء المجتمعات المحلية. ففي لبنان ، يُستهدف اللاجئون السوريون بفرض حظر التجول الذي لا ينطبق على الأجانب أو المواطنين الآخرين ، على الرغم من العدد القليل من الحالات المؤكدة لـ فيروس كورونا (COVID-19) بين اللاجئين السوريين (1.3% فقط).

تشير القيود الجديدة على الهجرة إلى تأثيرات طويلة المدى على التنقل وزيادة في الإستهلاك الاجتماعي ، مما يؤدي إلى قضايا مثل التمييز وحتى الإنقسامات العالمية مع تحول الإنتاج محليًا ونمو العزلة الاقتصادية.

يزيد التنقل المحدود من الهجرة الخطيرة وغير القانونية، الأمر الذي يجبر المزيد على اللجوء إلى المهربين ويزيد من تعرضهم للاتجار بالبشر والانتهاكات في استغلال اليأس. وهذا يشمل المزيد من القيود المحتملة على العمال المهاجرين والمهاجرين الذين يلتصقون باللجوء في دول ثالثة مثل إسبانيا أو إيطاليا.

الهجرة في سياق مغربي

تقليديا بلد للهجرة، أصبح المغرب بسرعة طريق الهجرة الأكثر أمانا إلى أوروبا مع وصول بري إلى الحدود في الجيوب الإسبانية مليئة وسبته. وعلى الرغم من أن عدد المعابر الحدودية غير القانونية إلى إسبانيا انخفض إلى النصف منذ عام 2018 ، فإن غالبية المهاجرين (28 بالمائة) الذين دخلوا إلى البر الرئيسي لإسبانيا العام الماضي جاءوا من المغرب.

شرع المغرب في تقليص عدد المعابر الحدودية الغير قانونية إلى أوروبا بشكل كبير، ولكن بمجرد القبض عليهم ، يمكن أن ينتهي الأمر بالمهاجرين إلى حلقة الترحيل. وعند وصولهم إلى الحدود الإسبانية ، يتم القبض عليهم ونقلهم إلى مدن جنوب المغرب بعيدًا عن المهريين الذين قد يعرضون عليهم المرور. ومع استمرار السلطات في تقييد الحركة، يضطر المهاجرون والمهربون للبحث عن طرق جديدة ، مثل البحر ، الذي غالبًا ما يكون أكثر خطورة.

قامت الحكومة المغربية منذ عام 2014 بحملتي تنظيم كبيرتين ومنحت تصاريح إقامة لـ 50.000 مهاجر داخل البلاد. ومع ذلك، تشير تقارير مفوضية الأمم المتحدة السامية لشؤون اللاجئين (UNHCR) إلى أن "الفجوات في الوصول إلى الوثائق والتوظيف لا تزال قائمة".

ومع قيود الهجرة المشددة على نقاط الوصول أو المقصد الشهيرة، مثل إسبانيا وفرنسا وإيطاليا ، كان يمكن للمغرب أن يرى أعدادًا أكبر من العمال المهاجرين عالقين إلى أجل غير مسمى في مراكز الهجرة مثل الرباط.

ماذا سيأتي بعد ذلك؟

تقدم منظمات مثل مؤسسة الأطلس الكبير (HAF) بعض الحلول. فاعتبارًا من عام 2020 سيوفر طلاب كلية الحقوق في جامعة سيدي محمد بن عبد الله بالشراكة مع المؤسسة (HAF) المساعدة القانونية المجانية للمهاجرين في منطقة فاس ، ولا سيما ضحايا الإتجار من الشباب والنساء.

تشير التقديرات إلى أن مدينة فاس تضم عشرات الآلاف من المهاجرين ، وكثير منهم يأتون من مناطق جنوب الصحراء الإفريقية ويعيشون داخل المناطق "الجديدة" في المدينة. غالبًا ما تكون هذه المناطق "متواضعة أو فقيرة" ، ومع وصول قانوني محدود ، يواجه المهاجرون صعوبة في العثور على عمل. وفي دراسة للمهاجرين في فاس ، أفاد 53 بالمائة فقط من المستطلعة آراؤهم أنهم شاركوا أو عملوا بأجر منذ وصولهم.